# مصطلح كاتوخيس κατοχῆς
# ودلالاته في مصر
# إبان العصرين البطلمي والروماني
# "دراسة تاريخية"

**د. السيد يحيي محمد الباشا**

مدرس التاريخ القديم(يوناني وروماني)

بقسم التاريخ والحضارة

كلية اللغة العربية بالقاهرة

جامعة الأزهر

# مصطلح كاتوخيس κατοχῆς ودلالاته في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني "دراسة تاريخية"

**د. السيد يحيي محمد الباشا**

البريد الاليكتروني: Sayedalbasha@azhar.edu.eg

مدرس التاريخ القديم (يوناني وروماني) بقسم التاريخ والحضارة كلية اللغة العربية بالقاهرة- جامعة الأزهر.

**الملخص:**

يتناول هذا البحث الحديث عن مصطلح كاتوخيس κατοχῆς ودلالاته في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني "دراسة تاريخية"، وقد عُرف هذا المصطلح عند اليونانيين القدماء، ولذا ورد ذكره في المصادر الكلاسيكية، وحَمِلَ دلالات مختلفة، ومعاني متنوعة، حيث جاء عند يوريبيديس Euripides بمعنى "احتَجَزَ أو اختار"، وعند بلوتارخوس Plutarchus بمعنى "المقيدون، أو المُكبلون بالسلاسل"، وعند سوفوكليس Sophocles بمعنى "محفوظ أو محمي"، أما عند هيرودوتوس Herodotus فقد جاء بمعنى "الإقامة القسرية". كما ورد مصطلح κατοχῆς في عدد كبير من الوثائق البردية، والأوستراكا، وحمل – أيضًا- دلالات متنوعة، وقد صنفها الباحث إلى دلالات دينية، ودلالات اقتصادية، ودلالات اجتماعية. أما عن الدلالات الدينية فقد استخدم للدلالة على طائفة من الناس كان يُطلق عليهم "كاتوخوي" أي: "المنعزلون أو المحتجزون"، حيث كانوا يكرسون أنفسهم لخدمة الإله في المعبد، ولم يقتصر هذا الاحتجاز على الرجال فقط، بل شمل الرجال والنساء، وربما كانت الإقامة الطوعية للكاتوخوي في حرم المعبد، أو الانعزال عن العالم بمثابة تمهيد للرهبنة المسيحية. أما عن الدلالات الاقتصادية لهذا المصطلح فمنها: (الدلالة على حق الحجز على بعض الأراضي الزراعية والعقارات- رهن الأراضي الزراعية – الالتزام بسداد القروض في موعدها وعدم التأخير- المطالبة بالملكية والحقوق – عدم وجود مستحقات متأخرة أو امتياز أو التزام لأحد على العقارات المرهونة أو المباعة – الضمان أو الكفالة – سند القرض أو صك القرض – الحائز القانوني للعقار). وإضافة إلى ذلك فقد استخدم هذا المصطلح للدلالة على أمور اجتماعية.

**الكلمات المفتاحية:** (كاتوخيس – دلالات دينية – دلالات اقتصادية – دلالات اجتماعية).

# The term Katokhis κατοχῆς and its connotations in Egypt During the Ptolemaic and Roman eras "Historical Study"

**Elsayed Yahya Mohamed Albasha**
Email: Sayedalbasha@azhar.edu.eg
Ancient History Teacher (Greek and Roman) in the Department of History and Civilization
Faculty of Arabic Language in Cairo - Al-Azhar University

**Abstract:**
This research deals with the term Katochis (κατοχῆς) and its connotations in Egypt during the Ptolemaic and Roman eras (a historical study). This term was known to the ancient Greeks, and therefore it was mentioned in literary sources, and carried different connotations and diverse meanings, as it came in Euripides meaning "detained or chose", and in Plutarchus meaning "bound or chained", and in Sophocles meaning "preserved or protected", and in Herodotus it came to mean "forced residence". The term κατοχῆς was also mentioned in a large number of papyrus documents and ostraca, and it also carried diverse connotations, which the researcher classified into religious connotations, economic connotations, and social connotations. As for religious connotations, it was used to refer to a group of people called "Katokhoi", meaning "the isolated or the detained", as they devoted themselves to serving God in the temple. This detention was not limited to men only, but included men and women, and perhaps the voluntary residence of the Katokhoi in the temple grounds, or isolation from the world, was a prelude to Christian monasticism. As for the economic connotations of this term, they include: (indicating the right to seize some agricultural lands and real estate - mortgaging agricultural lands - the obligation to repay loans on time and not to delay - claiming ownership and rights - the absence of late dues or privilege or obligation to anyone on mortgaged or sold real estate - guarantee or surety - loan bond or loan instrument - the legal holder of the property). In addition, this term was used to refer to social matters.

**Keywords:** (Katokhis - religious connotations - economic connotations - social connotations).

**الدراسات السابقة**:

لـم يقـف الباحـث علـى دراسـة مسـتقلة تناولـت مصـطلح كـاتوخيس κατοχῆς، من حيث دلالاته في العصرين البطلمي والروماني، ولكن توجد بعض الدراسات التي تناولت طائفة الكاتوخوي وعلاقتها بالمعابد في العصر البطلمي، ومن أهم تلك الدراسات:

- Delekat. L: *Katoche, Hierodulie und Adoptionsfreilassung*, Munich, 1964.

وهـي مـن الدراسـات المهمـة التـي سـلطت الضـوء علـى طائفـة الكـاتوخوي، وعلاقتهم المقدسة بالمعبد في العصر البطلمي، كما تناولت – أيضًا– ما يُشبه المقارنة بين وضع هذه الطائفة في العصور القديمة في مصر، ومسألة اللجوء في المزارات اليهودية القديمة، لكنها لم تتناول أي أمر آخر يخص مصطلح كاتوخيس κατοχῆς. كما نلحظ أن هذه الدراسة قد صدرت عام (١٩٦٤م) وبالطبع نُشرت العديد من الوثائق بعد صدور هذه الدراسة.

بينمـا البحـث الـذي بـين أيـدينا يـدرس هـذا المصـطلح بكـل دلالاتـه الدينيـة والاقتصادية والاجتماعية في مصر في العصرين البطلمي والروماني، معتمدًا في ذلك على المصادر الأصيلة (الكلاسيكية والوثائقية).

**أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

- التعـرف علـى دلالات مصـطلح كـاتوخيس κατοχῆς واسـتخداماته فـي المصادر الكلاسيكية.
- الوقـوف علـى الدلالـة الدينيـة لمصـطلح κατοχῆς، فـي مصـر إبـان العصرين البطلمي والروماني.
- دراسة وتحليل الدلالات الاقتصادية لمصطلح κατοχῆς في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني.

- بيان الدلالات الاجتماعية لمصطلح κατοχῆς في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني.

**منهج البحث:**

اتبع الباحث المنهج التحليلي، حيث اطلع على عدة مصادر كلاسيكية ذُكر فيها مصطلح κατοχῆς، للتعرف على دلالاته عند الكُتَّاب والمؤرخين القدماء، كما درس الباحث العديد من الوثائق البردية والأوستراكا التي ترجع إلى العصرين البطلمي والروماني والتي ذُكر فيها هذا المصطلح، وقام بتحليلها؛ لاستنباط الدلالات الخاصة بهذا المصطلح.

**الكلمات المفتاحية:** (كاتوخيس – دلالات دينية – دلالات اقتصادية – دلالات اجتماعية).

**مقدمة:**

تمثل المصطلحات اليونانية متعددة الدلالات والمعاني تحديًا جسيمًا لعدد كبير من الباحثين في مجال التاريخ اليوناني والروماني، للحد الذي قد يُعيق إتمام دراساتهم العلمية، ولذا يلجأ بعض الباحثين عند ترجمة تلك المصطلحات إلى بعض تقنيات الترجمة، مثل: التطويع، والتكافؤ، والتفسير. وهنا لا بد من تعلم استخدام السياق لتحديد المعنى الصحيح للكلمة متعددة المعاني في الوثائق اليونانية. ومن تلك المصطلحات مصطلح κατοχῆς، فهو متعدد الدلالات، وقد ورد ذكره في المصادر الكلاسيكية، حيث جاء في أعمال الفيلسوف والمؤرخ (بلوتارخوس)، وورد عند الشاعر والمسرحي (سوفوكليس)، كما ورد في أعمال المؤرخ (هيرودوتوس)، و(ديودور الصقلي)، وغيرهم من المؤرخين والأدباء اليونانيين، وحَمِلَ دلالات متنوعة. أما عن المصادر الوثائقية (البردي والأوستراكا) فقد ورد بها مصطلح κατοχῆς وكان له دلالات دينية، واقتصادية، واجتماعية. فقد دَلَّ من الناحية الدينية على أن العلاقة بين الكاتوخيس وبين الإله علاقة مقدسة، وعلى أساسها كان الكاتوخيس ملتزمين بخدمة الإله في المعبد. ودَلَّ من

الناحية الاقتصادية على عدة أمور، ومنها: الدلالة على حق الحجز، رهن الأراضي الزراعية، الالتزام بسداد القروض وعدم التأخير، المطالبة بالملكية والحقوق، عدم وجود مستحقات متأخرة أو امتياز أو التزام على العقارات المرهونة أو المباعة، الضمان أو الكفالة، صك القرض، الحائز القانوني للعقار. كما دَلَّ – أيضًا– على أمور اجتماعية.

وسوف يتناول الباحث هذا الموضوع من خلال المحاور الآتية:

**مصطلح كاتوخيس κατοχῆς ودلالاته في المصادر الكلاسيكية:**

عُرف مصطلح كاتوخيس κατοχῆς عند اليونانيين القدماء منذ أقدم العصور، فقد استخدم الشاعر يوريبيديس Euripides هذا المصطلح خلال حديثه عن البطل أرينوس Ἄρεινος وهو يستعد لأحد الحروب حيث (احتجز أو اختار) κατοχῆ لنفسه فرسًا أصيلًا(١).

أما الفيلسوف والمؤرخ بلوتارخوس Plutarchus فقد ورد عنده مصطلح κάτοχοι خلال حديثه عن سيرة بعض النبلاء اليونانيين، ويُشير السياق إلى أن الكاتوخوي إنما هم (المُلهمون) الذين يخشون الإله(٢). وفي مؤلف آخر لبلوتارخوس، نجده يستخدم مصطلح κάτοχοι بمعنى (المقيدون، أو المُكبلون بالسلاسل)(٣).

كما ورد مصطلح κατοχῆς في أعمال سوفوكليس Sophocles، وذلك أثناء حديثه عن رجل مُسن τὸν ὕπνῳ κάτοχον نجده يذكر أنه كاتوخيس بمعنى: (محفوظ أو محمي)(٤).

---

(1) Euripides, *Hecuba Trag*, 1090.

(2) Plutarchus, *Romulus Biogr*, Chapter 19, section 2, line 4.

(3) Plutarchus, *De fortuna Romanorum Biogr*, Stephanus page 321, section D, line 11

(4) Sophocles, *Trachiniae Trag*, Line 978.

وورد مصطلح κατοχῆς عند هيرودوتوس Herodotus أيضًا، وجاء بمعنى (الإقامة القسرية)، فخلال حديثه عن بعض أحداث مدينة ميليتوس يقول: "إن هيستياوس Ἱστιαῖος كان يكره بشدة إقامته القسرية في سوسه τὴν ἐωυτοῦ κατοχὴν τὴν ἐν Σούσοισι، وكان لديه أمل كبير في أنه إذا حدثت ثورة فسيتم إرساله بعيدًا إلى ساحل البحر، ولكن إذا ظلت ميليتوس في سلام؛ فقد حسب أنه لن يعود إلى هناك بعد الآن.."[١].

وإضافة إلى ما سبق فقد ورد مصطلح κατοχῆς عند ديودور الصقليDiodorus Siculus في كتابه "المكتبة التاريخية"، وجاء بمعنى (تأخير أو متأخر)[٢].

**مصطلح كاتوخيس κατοχῆς ودلالاته في المصادر الوثائقية (البردي والأوستراكا):**

ورد ذكر مصطلح κατοχῆς في العديد من الوثائق البردية والأوستراكا، وكانت له دلالات متنوعة كما يأتي:

**أولًا- الدلالة الدينية:**

استخدم مصطلح كاتوخيس κατοχῆς للدلالة على طائفة من الناس كان يُطلق عليهم "كاتوخيس" أي: "المنعزلون أو المحتجزون أو المعتكفون"، حيث كانوا يكرسون أنفسهم لخدمة الإله في المعبد من أجل التمتع بحمايته والحصول على معيشة لائقة، وتم توثيق ذلك في معبد السيرابيوم في ممفيس[٣].

---

([1]) Herodotus, *Historiae*, Book 5, section 35, line 18.

([2]) Diodorus Siculus, *Bibliotheca historica*, Book 2, chapter 12, section 2, line 8.

([3]) Vandorpe. K: *A Companion to Greco-Roman and Late Antique Egypt*, Wiley-Blackwell, 2019, p. 289.

وهناك رأي أن الكاتوخوي تلقوا الأمر من الإله سيرابيس في الحلم بعدم مغادرة المعبد والبقاء في خدمته، والوحيد القادر على تحريرهم من هذا الاحتجاز هو الإله من خلال رؤية حلم آخر يُفيد بمنحهم الحرية والسماح لهم بمغادرة المعبد. وأن هؤلاء الكاتوخوي إنما جاءوا إلى السيرابيوم كمرضى وتم شفاؤهم هناك، وأن النصوص المسيحية تدعم هذا الافتراض(١). ولم يقتصر هذا الاحتجاز على الرجال فقط، بل شمل الرجال والنساء، وكان يُطلق على الجميع مصطلح (كاتوخوي)، أما عن مدة إقامتهم في المبعد فقد تراوحت من بضعة أشهر إلى عدة سنوات(٢).

وربما كانت الإقامة الطوعية للكاتوخيس في منطقة المعبد، أو الانعزال عن العالم بمثابة تمهيد للرهبنة المسيحية، لكن الكاتوخيس لم يكن باستطاعتهم مغادرة حرم المعبد(٣). كما أن فكرة أن يكون الكاتوخيس "ممسوسًا" بطريقة ما من قبل أحد الآلهة تتناسب مع النظرية الدينية، ويمكن الربط بينها وبين الحضانة وتفسير الأحلام التي كانت تمارس في المعبد إلى حد ما. كما تُشير بعض النظريات إلى أن مُسمى (كاتوخيس) إنما يدل على (الحجز أو الاحتجاز) لعدم دفع مستحقات على الشخص مثلًا أو الفرار إلى المعبد خوفًا وفزعًا من أمر ما، هذا إضافة إلى اقتراح آخر بأن مُسمى (كاتوخيس) يدل على نوع من العبودية أو التملك(٤).

---

([1]) Merkelbach. R: "Zur enkatoxh im Sarapeum zu Memphis.", *ZPE*, 103 (1994), p. 293.

([2]) Bagnall. R & Derow. P: *The Hellenistic Period*, Blackwell Publishing, 1981, p. 278.

([3]) Vierros. M: "Bernard Legras, Les reclus grecs du Sarapieion de Memphis", *BASP*, 49, 2012, p. 343.

([4]) Vierros. M: *Op. Cit*., p. 344.

ولدينا وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٦٨ ق.م، من ممفيس، يذكر فيها إسياس أنه حزين لعدم عودة أخيه إلى المنزل كما عاد جميع من كانوا محتجزين (كاتوخوي) إلى منازلهم، ومع ذلك فهو يوجه الشكر للآلهة على أن أخيه بصحة جيدة، ويتمنى عودة أخيه إلى المنزل في أقرب فرصة ممكنة. حيث نقرأ: "إسياس بن هفايستيس Ἡφαιστίς Ἰσιὰς إلى أخيه تحية طيبة، عندما تلقيتُ خطابك الذي ذكرت فيه أنك محتجز أو منعزل في سيرابيوم ممفيس، شكرتُ الآلهة على الفور لأنك بصحة جيدة، لكنني حزنتُ لعدم عودتك إلى المنزل عندما عاد الآخرون الذين كانوا محتجزين هناك إلى منازلهم، ..."[١].

ويبدو أن أخا إسياس قد ذهب في رحلة إلى السرابيوم بغرض الشفاء من مرض ما، وأن الإله سيرابيس قد ظهر له في المنام وأمره أن يبقى في المعبد تحت مسمى كاتوخيس، وهو في هذه المرحلة كتب إلى أخيه يخبره أنه قد تم شفاؤه من المرض وأنه بصحة جيدة، لكنه تم احتجازه من قبل الإله ليكون "كاتوخيس"، وبمجرد أن يظهر له في المنام إشارة تفيد إطلاق سراحه؛ فسوف يعود إلى المنزل على الفور[٢].

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٦٣ ق.م، من ممفيس نجد فتاتان توأمان يُقدمان شكوى بخصوص الظلم الذي وقع عليهما من أمهما التي حرضت على قتل زوجها (والدهما)، وأنها استولت على ممتلكاته بعد وفاته، فاضطرت الفتاتان للفرار إلى السيرابيوم وقد استقبلهما بطلميوس الكاتوخيس (المنعزل) حيث كان صديقًا

---

([1]) UPZ.1. 59, LL. 1 - 10: "Ἰσιὰς Ἡφαιστίωνι τῶι ἀδελφῶ[ι χαί(ρειν).] εἰ ἐρρωμένωι <σοι> τἆλλα κατὰ λόγον ἁπαντᾶι, εἴη ἄν ὡς τοῖς θεοῖς εὐχομένη διατελῶ, καὶ αὐτὴ δ' ὑγίαινον καὶ τὸ παιδίον καὶ οἱ ἐν οἴκωι πάντες ασου διὰ παντὸς μνείαν ποιούμενοι. κομισαμένη τὴν παρὰ σοῦ ἐπιστολὴν παρ' Ὥρου, ἐν ᾗι διεσάφεις ε\ἶ/ναι ἐν κατοχῆι ἐν τῶι Σαραπιείωι τῶι ἐν Μέμφει, ἐπὶ μὲν τῶι ἐρρῶσθαί σε εὐθέως τοῖς θεοῖς εὐχαρίστουν…".

([2]) Merkelbach. R: *Op. Cit.*, p. 295.

لوالـدهما. ونقـرأ فـي الوثيقـة: "مـن تاوجيسـتوس Ταυγῆστος وتاوسـتوس Ταῦστος، التوأمـان اللـذان يؤديـان خدمـة طقسـية فـي السـيرابيوم العظـيم فـي ممفيس، ... بعد أن ظلمتنا أمنا نيفوريتوس Νε[φό]ρυτος، نهرب إليكم طلبًا للجوء، حتى نتمكن من الحصول على العدالة. هجرت والدتنا والدنا وانتقلت إلى فيليبوس Φίλιππος ابن سوجينيس Σωγένου، جندي في وحدة ..، وحثت فيليبوس بخيانة على قتل والدنا، وسحب سيفه وذهب إليه، ولأن منزل والدنا بالقرب من النهر؛ فقد قفز في النهر وسبح تحت الماء حتى وصل إلى جزيرة في النهر، وأخذه قارب وأودعه في هيراكليوبوليس، حيث مات هناك من الحزن. ذهب إخوته وأخذوه وأعادوه إلى المقبرة، حيث يرقد حتى الآن دون دفن [أي أن نيفوريتوس لم تؤدِ الطقوس المقررة]. لكنها استولت على ممتلكاته، وتحصل على إيجار شهري قدره ١٤٠٠ دراخمة نحاسية. طردتنا [من منزلنا]، وجوعنا، ففررنا إلى السيرابيوم حيث بطلميوس الكاتوخيس هناك، فاستقبلنا بطلميوس الذي كان صديقًا لوالدنا، وأطعمنا. وعندما حدث الحداد [على أبيس]، أخذنا [الكهنة] [إلى القبو] لنندب الإله. أقنعنا معارف أمنا نيفوريتوس بالاستعانة بابنها بانخراتوس Παγχράτος لمساعدتنا ... وفي المقابل سرق كل ما لدينا في السيرابيوم وما أحضره لنا من المفوض الملكي، أي كمية من الزيت، وعاد إلى والدته. ولكن بطلميوس الذي كان كاتوخيس في المبعد المذكور، استقبلنا بناءً على أمر الإله..."[1].

---

([1]) UPZ.1. 18r, LL. 1 - 30: "παρὰ Ταυγῆστος καὶ Ταῦστος δ[ιδ]υμ[ῶ]ν τῶν ἐν [τῶι] ἐν Μέμφει μεγάλῳ Σαραπιείωι. ἀδεικούμεθα ὑπὸ Νε[φό]ρυτος τῆ\ς/ μητρὸς ἡμῶν. καταλιποῦσα τὸν πατ[έρα] ἡμῶν καὶ συνοικήσασα Φιλίππωι Σωγένου στρατι[ώτ]ης ἐκ τῆς σημείας τοῦ Πυ. . ρῶτος, ὁ δὲ Φίλιππος, κατ' ἀπιστηίην ἐπέταξαν αὐτῷ ἀποκτῖναι τὸν πατέρα ἡμῶν. . γυν. . τι καὶ ασπασάμενος τὴν μάχαιραν κατέτρεχεν αὐτόν. ἡ δὲ οἰκίας τοῦ πατρὸς ἡμῶν ἐνγὺς τοῦ ποταμοῦ ἐστιν, ἀπεπήδησε εἰς τὸν ποταμὸν καὶ κατακολυμβήσας ἕως ἔλθῃ εἰς νῆσον ἐν τῶι \π[ο]τα/μῶι καὶ πλοῖον ἀναλαμβάνει, καιθειστᾷ αὐτὸν εἰς Ἡρακλήους

تشير الوثيقة – السابقة– إلى الأختين التوأم (تاوجيستوس Ταυγῆστος وتاوستوس Ταῦστος)، وقد ورد ذكرهما في وثائق أخرى تدل على شكاوى والتماسات خاصة بهما[١]. وقد وصل هذا التوأم إلى السيرابيوم حوالي عام ١٦٤ ق.م عندما تم اختيارهن للعب دور إيزيس ونفتيس خلال فترة الحداد التي استمرت سبعين يومًا على المتوفى أبيس، ولهذا السبب تم إنزالهما إلى ممفيس، وإدراجهما في قائمة رواتب السيرابيوم، وكانت مهمتهما سكب الخمر[٢]. ولم تقتصر مهامهما الدينية على الإله الرئيس للسيرابيوم، بل خدموا – أيضًا– في عبادة زوجته الإلهة إيزيس[٣]. وفي مقابل خدماتهما كانا يستحقان علاوات سخية على شكل خبز وزيت، رغم أنه لم يكن من السهل الحصول عليها، مما أدى إلى كثرة الشكاوى

=πόλειν καὶ ἀποθνήσκει ἐκεῖ ὑπὸ τῆς λύπης. οἱ δελφοὶ αὐτοῦ πορεύονται ἐπ’ αὐτὸν καὶ ἄγουσιν καὶ εἰς τὴν νεκραν καθειστῶσιν αὐτόν, ἔτει καὶ νῦν ἄταφός ἐστειν τὴν δὲ οὐσίαν αὐτοῦ ἔιληφεν καὶ ἐνοίκιον λαμβάνει κατὰ μῆνα χα(λκοῦ) (δραχμὰς) Αυ. ἐκβάλλουσα ἡμᾶς ἀνεχορημεν \ἄνω/ εἰς τὸ Σαραπιειῆν πινοῦντες πρὸς Πτολεμν τῶ ἐν κατοχῇ, ὁ δὲ Πτολεμαῖς φίλος ἡμῶν ἦν τοῦ πατρὸς, ἀναλαμβάνει ἡμ[ᾶ]ς καὶ τρέφει. γενομένου δὲ τοῦ πένθου[ς] κατάγουσιν ἡμᾶς πενθεῖν τῶι θεῶι. οἱ δὲ γνώριμοι αὐτῆς ἀναπίθουσιν ἡμᾶς δέξασθαι [τὸν υ]ἱὸν αὐτῆς Παγχράτην, εἶνα δειακονεῖ ἡμῖν. [διασ]τέλλομεν αὐτὸν τοῦ {(ἔτους)} ιζ ἔτους κομίσα[σθαι ὦ]δε τὸ γινόμενον ἡμῖν ἐκ βασιλικοῦ. καὶ πάλειν ⟦τοῦτον⟧ οὗτος κλέψασα ἃ εἴχαμεν ἐν τῷ Σαραπειείωικαὶ ἃ κομίσατο ἐκ βασιλικοῦ παρ’ ὑμῶν ἐλαίου με(τρητὴν) α καὶ ἀπῆλθενπρὸ\ς/ τὴν μητέρα αὐτοῦ. ὁ δὲ Πτολεμαῖς ὁ ἐν κατοχῇ ἐν τῷ αὐτῷ ἱερῶι τοῦ θεοῦ ἐπειτάξαντος ἀναλαμβάνει ἡμᾶς-- -- -- -- -- --".

([1]) UPZ.1. 17, 58.

([2]) UPZ.1. 19.

([3]) UPZ.1. 42.

والالتماسات للمسؤولين[١]. وفي نهاية الأمر حصلا على هذه العلاوات وتمكنا من كسب لقمة العيش لأنفسهما[٢].

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٦١ ق.م، من ممفيس، يشكو بطلميوس بن جلاوكياس أحد (الكاتوخوي) في السيرابيوم من أن حياته تعرضت للخطر على يد المعتدين الذين أرادوا نهب ممتلكات المعبد الذي كان يُقيم فيه بصفته كاتوخيس، حيث نقرأ: "إلى ديونيسيوس والأصدقاء والاستراتيجوس، من بطلميوس بن جلاوكياس المقدوني، أحد الـ كاتوخوي (المعزولين) في السيرابيوم العظيم في ممفيس في السنة الثانية عشرة. بعد أن ظُلمتُ بشدة وعُرضت حياتي للخطر في كثير من الأحيان من قبل عمال النظافة المذكورين أدناه من الحرم، أطلب اللجوء إليك معتقدًا أنني سأنال العدالة بشكل خاص. لأنه في السنة الحادية والعشرين، في ٨ من شهر بابه، جاءوا إلى أستارتيون Ἀσταρτιεῖον في الحرم، حيث كنتُ (كاتوخيس) للسنوات المذكورة أعلاه، بعضهم يحمل حجارة في أيديهم، والبعض الآخر عصيًا، وحاولوا شق طريقهم بالقوة، حتى يتمكنوا في هذه الفرصة من نهب المعبد وقتلي لأنني يوناني، ومهاجمتي بطريقة منسقة..."[٣].

---

([1]) Vandorpe. K: *Op. Cit*., p. 475.

([2]) Casanova. G: "Le case di UPZ 18, 19 e 20 osservazioni.", *ZPE*, 65 (1986), p. 198.

([3]) UPZ.1. 8, LL. 1 - 15: " περεὶ τοῦ Διονυσίωι τῶν φίλων καὶ στρατηγῶι παρὰ Πτολεμαίου τοῦ Γλαυκίου Μακεδόνος τῶν ὄντων ἐν κατοχῆι ἐν τῶι ἐν Μέμφει μεγάλωι Σαραπιείωι ἔτος δωδέκατον. ἠδικημένος οὐ με τρίως καὶ τῶι ζῆν πλειονάκις κεκινδυνευκὼς ὑπὸ τῶν ὑπογεγραμμένων ἐκ τοῦ ἱεροῦ καλλυντῶν ἐπὶ σὲ τὴν καταφυγὴν ποιοῦμαι νομίζων μάλισθ’ οὕτως τεύξεσθαι τῶν δικαίων. τοῦ γὰρ κα (ἔτους) Φαῶφι η παρα γενομένων ἐπὶ τὸ ἐν τῶι ἱερῶι Ἀσταρτιεῖον, ἐν ὧι τυγχάνω ἐν τῆι κατοχῆι γεγονὼς τὰ προκείμενα ἔτη, καί τινων μὲν ἐχόντων μετὰ χεῖρα λίθους, ἑτέρων δὲ καὶ ῥάβδους καὶ ἐπιχειρούντων εἰσβιά σασθαι, ὅπως διὰ παρευρέσεως τό τε

ونستنتج من هذه الوثيقة أنه ربما كان من الأعمال أو الوظائف التي يقوم بها الكاتوخيس هي المساهمة في حراسة أو حماية ممتلكات المعبد، وتدل الوثيقة على أن بطلميوس إنما تعرض للخطر بسبب مقاومته لمن حاولوا نهب المعبد. كما نستنتج – أيضًا– أن بطلميوس كان يستخدم جنسيته اليونانية لكسب تعاطف المسؤولين فقط، وأن الهجوم عليه لم يرتبط بجنسيته، بل ارتبط بوظيفته أو بمهامه المُكلف بها.

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٦٠ ق.م، من ممفيس، نستنتج قوة الأمر الإلهي الذي جعل بطلميوس (الكاتوخيس) في السرابيوم غير قادر على الذهاب إلى منزله – الذي لا يبعد مسافة كبيرة – ومنع تبديد تراثه، أو حماية شقيقه الأصغر، أبوللونيوس شخصيًا. حيث نقرأ: "الملك بطلميوس وأخته الملكة كليوباترا، الآلهة المحبين لأمهم، تحية من بطلميوس بن جلاوكياس المقدوني، الكاتوخيس في السيرابيوم العظيم في ممفيس، في السنة الثالثة عشرة. لقد هُدم منزل كان ملكًا لوالدي في قرية بسيخيس κώμην Ψῖχιν من هيراكليوبوليس وهو الآن ملك لي، وحمل جيراني هسبيروس وأتايوس Ἑσπέρος καὶ Ἀταίος وابنه وأخوه بوليمونوس Πολέμωνος البضائع الموجودة فيه (التي تقدر قيمتها بعشرين تالنت نحاسي). ولم يكتفِ هؤلاء المذكورون أعلاه بما فعلوه، فبنوا حول الفناء الذي كان ملكًا له والمساحة المفتوحة حول المنزل، مستخدمين إياها ملكًا لهم، واحتقروني لأنني لا أستطيع الخروج من الحرم والذهاب إلى المكان لمحاسبتهم، وحيث إنني أيها الملك والملكة العظيمان، لا أستطيع في الوقت الحاضر أن أحاسبهم على الممتلكات التي نهبوها، ولا على بنائهم على ما تركه لي والدي، ولا على استغلالهم له بأي طريقة يرغبون فيها، فإنني أطلب منكما أن ترسلا التماسي إلى كيديان Κυδίαν استراتيجوس الإقليم حتى يستدعي الرجال المذكورين أعلاه

=ἱερὸν σκύλωσιν ἐμέ τε παρὰ τὸ Ἕλληνα εἶναι καθάπερ οἱ ἐξ ἐπιβουλῆς ἐπιβαλλόμενοι τοῦ ζῆν ἀνελειν..".

ويأمرهم بالقوة بالامتناع عن الاعتداء على الممتلكات المذكورة أعلاه، وتسليمها إلى ممثلي وأن يعاملهم بقسوة على العنف الذي ارتكبوه، حتى أتمكن من المشاركة في حماية حياتي. وداعا"[١].

وبما أن بطلميوس لم يكن قادرًا على كسب رزقه بنفسه أثناء وجوده في المعبد، فقد طلب من الملك أن يُلحق شقيقه الأصغر أبوللونيوس بحامية منف، على أمل أن يكفي راتبه لإعالة كليهما، وقد عُثر على سلسلة من المراسلات الرسمية لتنفيذ أمر الملك بالموافقة على الطلب مع إبلاغه بالتكلفة[٢]. ومن ذلك وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٥٧ ق.م، من ممفيس، حيث نقرأ: "الملك بطلميوس

---

([1]) UPZ.1. 10, LL. 1 - 15: "Βασιλεῖ Πτολεμαίωι καὶ Βασιλίσσηι Κλεοπάτραι τ[ῆ]ι ἀδελφῆι θεοῖς Φιλομήτορσι χαίρειν Πτολεμαῖος Γλαυκίου Μακεδὼν τῶν ἐν κατοχῆι ὄντων ἔτος τοῦτο τρεισκαιδέκατον ἐν τῶι πρὸς Μέμφει μεγάλωι Σαραπιείωι. ὑπαρχούσης μοι πατρικῆς οἰκίας περὶ κώμην Ψῖχιν τοῦ Ἡρακλεοπολίτου καὶ ταύτης κατεσπασμένης καὶ τῶν ἀπ᾽ αὐτῆς φορτίων διενηνεγμένων ὄντων ἀξίων χαλκοῦ (ταλάντων) κ ὑπὸ τῶν γειτνιώντων μοι Ἑσπέρου καὶ Ἀταίου τοῦ υἱοῦ αὐτοῦ καὶ τοῦ ἀδελφοῦ αὐτοῦ Πολέμωνος οἱ δηλούμενοι οὐκ ἀρκεσθέντες ἐφ᾽ οἷς ἦσαν διαπεπραγμένοι ἔτι καὶ τὴν προσοῦσαν αὐλὴν καὶ τὸν τῆς οἰκίας τόπον ψιλὸν περιοικοδομήσαντες χρῶνθ᾽ ὡς ἰδίοις καταφρονοῦντες ἐπὶ τῶι μὴ δύνασθαί με ἐξελθόντα ἐκ τοῦ ἱεροῦ καὶ παραγενόμενον ἐπὶ τοὺς τόπους ποήσασθαι πρὸς αὐτοὺς λόγον. ἐπεὶ οὖν, μέγιστε βασιλεῦ καὶ βασίλισσα, τὸν μὲν περὶ τῶν διενηνεγμένων φορτίων οὐ δύνομαι ἐπὶ τοῦ παρόντος λόγον πρὸς αὐτοὺς ποήσασθαι περὶ δὲ τοῦ περι ϣκοδομηκέν᾽ αὐτοὺς τὰ ὑπὸ τοῦ πατρός μοι καταλειφθέντα καὶ χρῆσθ᾽ ὧι ἂν προαιρῶνται τρόπωι, δέομαι ὑμῶν ἀποστεῖλαί μου τὴν ἔντευξιν ἐπὶ Κυδίαν τὸν τοῦ νομοῦ στρατηγόν, ὅπως ἀνακαλεσάμενος τοὺς προειρημένους διαστείλητ᾽ αὐτοῖς μηκέτι εἰσβιάζεσθαι εἰς τοὺς προκειμένους τόπους, παραδοῦναι δὲ τοῖς παρ᾽ ἐμοῦ, περὶ δὲ ἧς πεποίηνται βίας διαλαβειν μισοπονήρως, ἵν᾽ ὦ καὶ αὐτὸς μετειληφὼς τῆς παρ᾽ ὑμῶν εἰς τὸν βίον ἀντιλήψεως".

([2]) Bagnall. R & Derow. P: *Op. Cit.*, p. 280.

وأخته الملكة كليوباترا، الآلهة المحبين لأمهم، تحية من بطلميوس بن جلاوكياس المقدوني الأبيجوني من إقليم هيراكليوبوليس. لما كان والدي المذكور جلاوكياس، الذي كان ينتمي إلى رجال الدين الذين يسمون (ذوي القربى) في إقليم هيراكليوبوليس، قد غادر هذه الحياة في وقت الاضطرابات، وترك وراءه أنا وأخي الأصغر أبوللونيوس، وبما أنه قد حدث أنني كنت في الـ (كاتوخيس) في السيرابيوم العظيم في ممفيس لمدة ١٥ عامًا وأحتاج نظرًا لأنني بلا أبناء إلى تأمين منصب عسكري لأخي المذكور، والذي سيمكنني أيضًا، وأنا في الـ كاتوخيس، من العيش هنا بشكل لائق وتلقي المساعدة، فأنا أتوسل إليكم يا أعظم الآلهة المحبين لأمهم، أن تأخذوا في الاعتبار السنوات المذكورة أعلاه، وبما أنني لا أملك وسيلة للحصول على ضروريات الحياة إلا من خلال البحث عن ملجأ لديكم، يا أعظم الآلهة والحماة، والحصول على المنصب العسكري المذكور لأخي، أن تسمحوا لي أيضًا بالمشاركة، إذا بدا ذلك جيدًا لكم، في الحماية التقية التي توفرونها إلى جميع الرجال في مثل هذه الحالات، ولإصدار أمر مكتوب إلى السلطات المختصة لتسجيل أخي المذكور أعلاه في فرقة ديكسيلاوس Δεξειλάος التي تتمركز في ممفيس، وتخصيص نفس الأجر الذي يتلقاه زملاؤه من الحبوب والمال، حتى أتمكن من تقديم القرابين نيابة عنك وعن أطفالك، وتصبحوا سادة كل أرض تغرب عليها الشمس إلى الأبد. إذا تم ذلك، فسوف أضمن معيشتي بمساعدتكم إلى الأبد. وداعا. (توقيع الملك) فليتم ذلك، ولكن أبلغني عن التكلفة...."[١].

---

([1]) UPZ.1. 14, LL. 5 - 35: "Βασιλεῖ Πτολεμαίωι καὶ βασιλίσηι Κλεοπάτραι τῇ ἀδελφῇ θεοῖς Φιλομήτορσι χαίρειν Πτολεμαῖος Γλαυκίου Μακεδὼν τῆς ἐπιγονῆς τῶν ἐκ τοῦ Ἡρακλεοπολίτου.τοῦ προιρημένου μου πατρὸς Γλαυκίου ὄντος μὲν τῶν ἐν τῶι Ἡρακλεοπολίτηι συνγενῶν κατοίκων, τούτου δὲ μεταλλάξαντος τὸν βίον ἐν [[τῇ]] τοῖς \τῆς/ ταραχῆ<ς> χρόνοις καὶ ἀπολελοιπότος ἐμέ τε καὶ Ἀπολλώνιον τὸν νεότερόν μου ἀδελφόν, συνβάντος δὲ γεγονέναι με ἐν κατοχῆι ἐν τῷ πρὸς Μέμφει μεγάλῳ Σαραπιείωι ἔτη ιε, προσδεομένου δέ μου τοῦ

كان جلاوكياس – الذي توفي عام ١٦٤ ق.م – كاتبًا من أصل مقدوني، استقر على أرض مصر في قرية بسيخيس التابعة لإقليم هيراكليوبوليس، وتقع إلى الجنوب مباشرة من ممفيس، ويحدها إقليم أرسينوي من الجنوب والشرق(١). وخلال مسيرته العسكرية حصل على لقب "ذوي القربى". وظل أبناؤه – دائمًا– واعين بفخر لأصولهم المقدونية، ومن بين أبنائه (بطلميوس) الذي عاش فترة في معبد السيرابيوم، محاطًا بالمصريين، ونادرًا ما فشل في تعريف نفسه في الوثائق الرسمية وشبه الرسمية على أنه "مقدوني"(٢).

كان لدى جلاوكياس أربعة أبناء، أكبرهم بطلميوس وأصغرهم أبوللونيوس(٣). ولد بطلميوس في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد. وباعتباره ابنًا لرجل عسكري من أصول مقدونية، فقد تلقى أساسيات التعليم اليوناني في قريته

=περιποιῆσαι τῷ σημαινωμένωι ἀδελφῶι στρατείαν διὰ τὸ ἀτεκνόν με εἶναι, δι’ ἧς καὶ αὐτός τε ἐν κατο\χ/ῇ ὢν ἔξω τε <δι’> αὐτοῦ διευσχημονεῖν καὶ βοήθειαν ἔχειν, δέωμαι ὑμῶν τῶν μεγίστων θεῶν Φιλομητόρων ἐμβλεύσαντας εἰς \τὰ/ προγεγραμμένα ἔτηι, καθότι οὐθαμόθεν ἔχω τὰ ἐπι\τή/δηαι πλὴν τοῦ τὴν ἐφ’ ὑμᾶς καταφυγὴν τοὺς θεοὺς μεγίστους καὶ ἀντιλήμπτορας ποιησάμενον τυχεῖν με τῆς δηλουμένης εἰς τὸν ἀδελφὸν στρατείας, ἐὰν φαίνηται, μερίσαι κἀμοὶ ἧς ἔχετε πρὸς πάντας τοὺς τοιούτους θεοσεβοῦς ἀντιλήμψεως <καὶ προστάξαι> γραφῆνηι οἷ<ς> καθήκει, προσλαβέσθαι τὸν προωνομασ μένον μου ἀδελφὸν Ἀπολλώνιον εἰς τὴν Δεξειλάου σημέαν, ἣ τὸ τεταγμένον ἔχει ἐν Μέμφει, καὶ ἐκθεῖναι αὐτῶι, ὅσον καὶ ⟦οἱ ἐκεῖν⟧ αὐτοὶ λαμβάνουσιν μετρήματα καὶ ὀψόνι α, ὅπως διευσχημονῶν δύνωμαι ἐπιτελεῖν τὰς θυσίας ὑπέρ τε ὑμῶν καὶ τῶν τέκνων, ὅπως κυριεύητε πάσης χώρας, ἧς ὁ Ἥλιος ἐφορᾶι, τὸν ἅπαντα χρόνον. τούτου δὲ γενομένου ἔσομαι δι’ ὑμᾶς ἐσχηκὼς τὸν βίον τὸ[ν] ἀέναον χρόνον. εὐτυχεῖτε. ποιῆσαι, ἀνενεκεῖν δέ, πόσον ἔσται….".

(1) Bagnall. R & Derow. P: *Op. Cit*., p. 278.

(2) Lewis. N: *Greeks in Ptolemaic Egypt*, Oxford, 1986, p. 74.

(3) Bagnall. R & Derow. P: *Op. Cit*., p. 278.

الأصلية[١]. وفي عام ١٧٢ ق.م، عندما كان في الثلاثين من عمره أو نحو ذلك، دخل في عزلة عن العالم الخارجي، وأقام في معبد السرابيوم الذي كان يقع على مقربة من المدينة[٢]. وقد تم استقباله في السرابيوم العظيم لخدمة الإله سيرابيس "كشخص محتجز" أو منعزل لخدمة الإله"[٣].

لا تقدم البرديات الموجودة أي بيان عن الأسباب التي دفعت بطلميوس إلى إجراء تغيير جذري في أسلوب حياته. لكن بما أن الوثائق تكشف أنه كان يحلم بأحلام ذات محتوى عاطفي متقن ومشحون للغاية؛ فمن الممكن أن نتخيل أنه أقام في حرم المعبد استجابة لأمر إلهي تلقاه، أو ظن أنه تلقاه في أحد أحلامه.

لقد عاش بطلميوس في حالة (كاتوخيس) في السرابيوم لمدة عشرين عامًا أو أكثر، حتى وفاته على الأرجح، ولم نستطع التوصل إلى تفاصيل واجباته في خدمة الإله في أي من الوثائق التي وردت عنه[٤]. وربما لم يرد عنه تفاصيل صريحة خاص بمهامه؛ لأنه كان معروفًا للجميع الأعمال التي يقوم بها[٥]. ونستطيع أن نستنتج أن هؤلاء المنعزلين كان يُعتقد أنهم يتمتعون بمزايا خاصة من إلههم الراعي لهم، الذي اصطفاهم من بين الناس لخدمته.

والشيء المؤكد المعروف عن ظروف إقامة (الكاتوخيس) في السيرابيوم، هو أنه على الرغم من حياة العزلة والاحتجاز التي كانت تقيد تحركاتهم؛ إلا أنه كان بإمكانهم الحصول على التحرر من الخدمة في مناسبات خاصة مثل حفلات زفاف أخ أو أخت لهم. كما أن الكاتوخيس لم يكن ملزمًا بالتخلي عن جميع الأنشطة الدنيوية أو قطع جميع علاقاته بالعالم الخارجي، بل كان الواحد منهم

(1) Lewis. N: *Op. Cit*., p. 74.
(2) Bagnall. R & Derow. P: *Op. Cit*., p. 278.
(3) Lewis. N: *Op. Cit*., p. 75.
(4) Bagnall. R & Derow. P: *Op. Cit*., p. 278.
(5) Lewis. N: *Op. Cit*., p. 75.

يتواصل مع إخوانه من خلال زيارتهم له داخل المعبد، ومع موظفي الحكومة في الخارج أيضًا[١].

وعلى الرغم من أن الكاتوخيس كان يتقاضى راتبًا شهريًا من المعبد؛ إلا أن هذا الراتب كان يتأخر في أغلب الشهور، وتُشير الوثائق إلى أن الكاتوخيس (بطلميوس بن جلاوكياس) كان يعتمد على إخوته في توفير بعض الضروريات الأساسية للحياة، مثل الخبز وغيره من المواد الغذائية، وبفضل هذه المساعدة الأخوية – التي كانت بلا شك نصيبه من إنتاج ممتلكات والده– كان يكمل راتبه في المعبد، ويبدو أن وضعه المالي كان مريحًا. وكان لبطلميوس باعتباره الابن الأكبر روابط خاصة جدًا بأخيه الأصغر أبوللونيوس، الذي لم يكن قد تجاوز الثامنة أو التاسعة من عمره عندما توفي والدهما. ومنذ ذلك الحين كان بطلميوس في منتصف عمره تقريبًا، وكان منعزلًا في السيرابيوم، بينما كان أبوللونيوس مُقيمًا في منزل والديه، وهو الذي كان يُحضر الطعام من قرية بسيخيس إلى بطلميوس في المعبد. وعُرف عن الصبي أبوللونيوس أنه كان نشيطًا مثابرًا، لا يعرف الكلل عندما يكون ذلك ضروريًا، وحتى قبل أن يبلغ سن الرشد، كان بطلميوس قد منحه بالفعل ما يُعادل توكيلًا عامًا لإنجاز أي معاملات تتم خارج المعبد[٢]. وعندما كان في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة من عمره، دخل في العزلة أي أنه أصبح كاتوخيس مثل أخيه بطلميوس وعاش معه في نفس المعبد، لكن هذه العزلة انتهت بعد بضعة أشهر فقط[٣].

إن بطلميوس عندما واجه العداء والعنف والأفعال المعادية لليونانيين من جانب الموظفين المصريين في المعبد؛ قرر عدم تعريض أخيه الأصغر لحياة مليئة بهذا القدر من المتاعب والخطر، وتصرف بسرعة مثالية لإيجاد مكان أكثر

---

([1]) Lewis. N: *Op. Cit*., p. 75.
([2]) Ibid., p. 76.
([3]) Vierros. M: *Op. Cit*., p. 347.

أمانًا للصبي[١]. وعندما علم أن الملك والملكة سيزوران ممفيس وأضرحتها قريبًا؛ أعد عريضة، واشتكى من العنف الجسدي الذي مارسه عليه المصريون، بما في ذلك الكهنة والمريدون[٢]. وفي وثيقة أخرى نجده يطلب من الملك تسجيل أبوللونيوس في الفرقة العسكرية اليونانية المقدونية المتمركزة في ممفيس[٣]، وهي خطوة سوف توفر لأبوللونيوس مزايا إضافية، فبجانب أنها مهنة منتظمة، سيحصل على راتب جندي مما يزيد من دخل الأسرة، وإيجاد سلطة ونفوذ للأسرة كلها؛ مما يساعد على إقامة علاقات جيدة من الخارج، وتقديم الدعم الرسمي لبطلميوس في مناوشاته المتكررة مع المصريين داخل الحرم[٤]. وفي السنوات التالية نجد أبوللونيوس يقوم برحلات إلى منزله في بسيخيس، ويحمل الإمدادات الغذائية من هناك إلى بطلميوس، وببساطة يزور شقيقه في الحرم، ولا شك أن مثل هذه الزيارات كانت واحدة من امتيازات وضعه العسكري[٥].

إن العلاقة بين الكاتوخيس وبين الإله علاقة مقدسة، وعلى أساسها كان الكاتوخيس ملتزمين بخدمة الإله في المعبد، ويذهب ديليكات Delekat. L. إلى أن الكاتوخيس كانوا يُقبلون على العُزلة والتفرغ لخدمة الإله بغرض توفير السكن والطعام وبعض المزايا الأخرى. وكان الشرط الأساسي لاستمرار الكاتوخيس في أماكنهم هو التفاني في خدمة الإله[٦]. علمًا بأن التفاني لا يضمن للكاتوخيس

(1) Lewis. N: *Op. Cit*., p. 77.
(2) UPZ.1. 8.
(3) UPZ.1. 14.
(4) Lewis. N: *Op. Cit*., p. 77.
(5) Ibid., p. 79.
(6) Delekat. L: *Katoche, Hierodulie und Adoptionsfreilassung*, Munich, 1964, p. 497.

الإقامة الدائمة في المعبد، حيث كان للإله الحرية في رفض قبول الكاتوخيس من البداية، أو تسريحهم بعد مدة زمنية معينة، أو تأجيل قبولهم إلى وقت لاحق[١].

أما عن حرية حركة الكاتوخيس خارج المعبد؛ فإن الكاتوخيس في الأصل بمثابة "حيازة حقيقية" لإله المعبد، وربما كان ذلك ينطبق على بعض الحالات الفردية، مثل حالة (بطلميوس بن جلاوكياس) الذي لم ترد عنه معلومات تفيد بخروجه من عزلته. لكن الجدير بالذكر أنه بمرور الوقت تم تخفيف تلك القيود، وبدأ بعض الكاتوخيس في إنجاز بعض المهام التي لا بد من القيام بها خارج المعبد، ووُجد بعض الكاتوخيس يخرجون من المعبد دون أن يتم تفسير ذلك الخروج على أنه لأغراض رسمية، ولذا يبدو أن الإجازة المؤقتة أصبحت ممكنة[٢].

ويُشير ديليكات Delekat. L إلى أنه من المؤكد أن كلمة κατοχῆς كان لها في الأصل معنى مزدوج، مثل κατέχειν التي تشير إلى كل من الشخص الذي يملكه الإله، وأيضًا الشخص المحتجز في المعبد. أما خارج مصر فيبدو أن كلمة κατοχῆς كانت متعلقة بالشخص المحتجز في المعبد فقط[٣].

وهكذا نجد أن مصطلح κατοχῆς قد استخدم في الدلالة على الأشخاص الذين اختارهم الإله للتفرغ والاعتكاف لخدمته، حيث ينعزل الشخص في حرم المعبد لأداء طقوس دينية، مع إمكانية تواصله مع العالم الخارجي لإنجاز بعض المهام، وكان أشهر من ورد في الوثائق البردية هو (الكاتوخيس) بطلميوس بن جلاوكياس المقدوني الأصل.

---

([1]) Merkelbach. R: *Op. Cit.*, p. 293.
([2]) Delekat. L: *Op. Cit.*, p. 497.
([3]) Ibid., p. 498.

**ثانيًا- الدلالة الاقتصادية:**

استُخدم مصطلح كاتوخيس κατοχῆς للدلالة على بعض الأمور الاقتصادية مثل:

الدلالة على حق الحجز على الأراضي الزراعية والعقارات:

ففي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١١٣ ق.م، من تبتونيس بإقليم أرسينوي، نقرأ: "... والكُتَّاب الملكيون، أولئك الذين يأتون لتلقي المتوفر من المحاصيل ليسوا مدينين، وأنه لا يوجد عليهم حق حجز κατόχιμα بسبب رسوم أو أسباب أخرى، وسيكون هناك اهتمام بالأمر حتى يتمكن الجميع من دفع مستحقات الخزانة في أقرب وقت ممكن..."(١).

وفي وثيقة بردية ترجع إلى الفترة من (٢٠٠ : ١٠١ ق.م) من قرية تبتونيس، نجد حساب يسرد عمليات تسليم الحبوب اليومية كدفعة للضرائب، وقد ورد بالوثيقة عبارة κατοχίμων κλήρων والتي تشير إلى الأراضي التي عليها حق حجز(٢). كما تكررت هذه العبارة في بعض الوثائق الأخرى، وخلال سنوات متفاوتة، ويدل السياق العام في تلك الوثائق على أن المصطلح κατοχί متعلق بالحجز على الأراضي الزراعية، وأنواع أخرى من العقارات(٣).

---

(1) P. Tebt. 1. 27. L. 65- 67. "…καὶ τῶν βασιλικῶν γραμματέων ὑπὲρ τοῦ μηθὲν ὀφ[εί]λειν τὸν ἐπὶ τὴν αἵρεσιν τῶν ἐπιγενη[μ]άτων παραγινόμενον μηδὲ πρὸ[ς] ἄλλα ἐγκλ\ή/ηματα ἢ αἰτίας εἶναι κατόχιμα, προ[νο]εῖσθαι δὲ ἵνα πάντες [ὅπως] τάχιστα ἀποδῶσι τὰ εἰς τὸ βασιλικὸν γινόμενα…".

(2) P. Tebt. 3. 2 855. L. 35.

(3) P. Sorb. 1. 12. L. 2, 6. (257 BCE); P. Tebt. 3. 2 1024. L. 71 (177 BCE); P. Tebt. 3. 2 854. L. 62 (173 BCE); P. Tebt. 3. 2 1049. L. 28 (111 BCE) .

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٨٨ ق.م، من قرية تبتونيس، نجد حسابًا تفصيليًا لمختلف الإيرادات والنفقات المتعلقة بالحبوب والمحاصيل الأخرى والتي سيتم تسليمها إلى الحكومة، وضمن ذلك تكاليف النقل، والبذور والحبوب، والإيرادات، وقد ورد بالوثيقة المصطلح κατοχί والذي يُشير إلى الأراضي التي عليها حق حجز(١).

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٧٠ ق.م، من قرية تبتونيس، نجد سجلًا يسرد قطع الأراضي غير المنتجة في مكان (مجهول)، وانخفاض مبالغ الإيجار الخاصة بالأراضي الملكية، وقد ورد بهذا السجل مصطلح κατοχί ويدل السياق على أنه متعلق بالأراضي المحجوز عليها(٢).

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٠٨م، من أوكسيرنخوس، نجد إشعارًا بالنية في رهن قطعة أرض زراعية، حيث يرغب أخيلاس Ἀχιλλᾶς في الحصول على قرض، وبالتالي سوف يتم رهن قطعة أرض خاصة به حوالي (٦ أرورات)، وقد قدم هذا الطلب حتى يتم تسجيل القرض بالطريقة الصحيحة، وأقسم بالأباطرة أن الأرورات المذكورة هي ملكه الخاص، وخالية من أي حق حجز [ς]κατοχῆ عام أو خاص...(٣).

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٤٠م، من أوكسيرنخوس، نقرأ: "... لقد عقد والدي قرضًا على منزله الخاص، وهو القرض الذي لم أذكره في بياني نظرًا لسداده في الثلاثين من شهر مسرى من السنة الثامنة. وفقًا للإيصال الذي أرسله لي هوريون Ὡρίων في هذا اليوم من خلال البنك نفسه، والذي بموجبه تم إلغاء الاتفاقية والحجز κατοχὴ الذي فرضه هوريون من خلال نفس المكتب فيما يتعلق بنفس القرض على المنزل، وقد قدمت لك نسخة من

(1) P. Tebt. 3. 2 847. L. 29.
(2) P. Tebt. 3. 2 827. L. 22.
(3) P. Oxy. 3. 483. L. 26.

هذا الإيصال على ورقة منفصلة، موقعة من سارابيون، كاتب نفس البنك، أطلب إنهاء الحجز κατοχὴ..."[١].

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ٢٢٠م، من أوكسيرنخوس، نجد ماركوس أوريليوس خايريمون، Μᾶρκος Αὐρήλιος Χαιρήμων يعلن عن تنازله عن نصف حصة من مزرعة الكروم والتمر والنباتات وأشجار الفاكهة، .... إلخ، وأنه تلقى على الفور المبلغ المتفق عليه، وسوف يُسلم هذا الجزء من المزرعة خاليًا إلى الأبد من جميع المطالبات، وخاليًا من المسؤولية عن زراعة الأراضي الملكية والإمبراطورية، وكل ضريبة، ومن العمل على السدود، والديون، وأي نوع من أنواع الحجز κατοχῆς العام أو الخاص.."[٢].

الدلالة على رهن الأراضي الزراعية:

ففي بعض الوثائق البردية التي ترجع إلى عام ١١٧ ق.م، نجد ملخصًا لتصنيفات الأراضي الزراعية في إحدى القرى، ومنها أراضي المعابد، والأراضي التابعة للكهنة، والأراضي التابعة للتاج، وقد ورد بها مصطلح κατοχί، ويُشير السياق إلى بعض الأراضي المرهونة[٣].

---

([1]) P. Wisc. 1. 16. L. 1- 13 "α. . . . νος [. . ]. .. [. . ]. [δάνειον] ἐποίησεν ὁ πατήρ μου καθ' ἑαυτοῦ οἰκίαν, ἣν οὐκ ἐσήμηνα ἐγὼ διὰ τῆς ἀπογραφῆς μου εἰς ἀπόδω̣σ̣-ιν̣ τριακάδα Μεσορὴ τοῦ ὀγδόου ἔτους. ἀκολούθως ᾗ προήκατό μοι ὁ Ὡρίων διὰ τῆς αὐτῆς τραπέζης τῇ ἐνεστώσῃ ἡμέρᾳ ἀποχῇ, δ[ι' ἧς ἀ]π̣ο̣τ̣έ̣τ[α]κται τον χειρόγραφον καὶ ἡ γενομένη ὑπὸ τοῦ Ὡρίωνος δ̣ι̣ὰ̣ τοῦ αὐτοῦ βιβλιοφυλακίου κατοχὴ τῆς οἰκίας πρὸς τὸ αὐτὸ δά̣νειον, ἧς ἀποχῆς ἀντίγραφον ὑμεῖν ἐξ ἐκτάκτου παραθεμενος ἐφ' ὑπογραφῇ Σαραπίωνος γραμματέως τῆς τραπέζης, ἀξιῶ ἀπεθῆναι τὴν κατοχὴν..".

([2]) P. Oxy. 51. 3638. L. 26. "…ὁμοίως δὲ ἀπὸ ὀφειλῆ[ς] καὶ κατοχῆς πάσης δημοσίας τε καὶ ἰ..διωτικῆς καὶ ἀπὸ δημοσίων…".

([3]) P. Tebt. 1. 60. L. 102.

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١١٣ ق.م، نجد تقريرًا عن الأراضي والمحاصيل في قرية كيركيوسيريس التابعة لإقليم أرسينوي، وشمل التقرير المحاصيل الخاصة بأراضي التاج، وأراضي المعابد، وقد ورد بهذا التقرير مصطلح κατοχί ويدل السياق على أن المقصود به رهن بعض الأراضي الزراعية(١).

وفي وثيقة بردية أخرى ترجع إلى عام ١١٠ ق.م، من القرية سالفة الذكر، نجد سجلًا للمحاصيل المتنوعة المزروعة في أراضي التاج، وبيانات المبالغ المستحقة للتاج، وحساب الأراضي المرهونة، وقد ورد بهذا السجل مصطلح κατοχί ويدل السياق على أن المقصود به رهن بعض الأراضي الزراعية أيضًا(٢). وفي وثيقة بردية أخرى ترجع إلى العام نفسه، نجد بيانًا بجميع الفئات المالية للأراضي التي فشلت في تسديد مستحقات التاج، وقد ورد بالوثيقة مصطلح κατοχί، ويُشير السياق إلى بعض الأراضي المرهونة أيضًا(٣).

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ٢٩١م، من أوكسيرنخوس، نجد إقرارًا بعقد بيع، فقد قام أوريليوس ثونيوس Θώνιος Αὐ[ρή]λιος مع والده الضامن المشارك له وفقًا للقانون الروماني، بتقديم إقرار إلى أوريليا بنت ثيرموثيوس Αὐρηλίᾳ Θερμουθίς من قرية باكيركي Πακέρκη في التوبارخية الشرقية، ويتعهد بأنه سيقوم بتسليم الممتلكات المباعة مضمونة إلى الأبد ضد أي مطالبات مع كل ضمان، وخالية من زراعة الأراضي الملكية، ومن أي ضريبة أو رهن κατοχῆς أو دين عام أو خاص..."(٤). وإضافة إلى هذه الوثائق – سالفة

(1) P. Tebt. 1. 72. L. 226.
(2) P. Tebt. 1. 70 R. L. 65.
(3) P. Tebt. 1. 64a. L. B-6.
(4) P. Oxy. 9. 1208. L. 21.

الذكر – عثر الباحث على بعض الوثائق البردية التي ورد بها مصطلح κατοχῆς ويدل على الرهن العقاري(١).

الدلالة على أحوال بعض المزارعين:

ففي وثيقة بردية ترجع إلى الفترة من ١٢٤ : ١٢١ق.م، نجد قائمة بالأراضي التابعة للمعبد، حول قرية كيركيوسيريس التابعة لإقليم أرسينوي، شاملة أسماء المزارعين القائمين على زراعتها، والمحاصيل التي تنتجها هذه الأراضي، وقد ورد بالوثيقة اسم مزارع أو فلاح يُدعى ديودوتوس بن أبوللونيوس Διόδοτος Ἀπολλωνίου وأنه في حالة احتجاز أو عزلة ἐν κατοχῇ في المعبد(٢). وإضافة إلى هذه الوثيقة – سالفة الذكر – عثر الباحث على بعض الوثائق البردية التي ورد بها مصطلح κατοχῆς ويدل على أن الشخص المذكور في حالة احتجاز أو عزلة(٣).

الدلالة على الالتزام بسداد القروض وعدم التأخير:

ففي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٤٣م، من أوكسيرنخوس، نجد سارابيون بن هرودوس Σαραπίων Ἡρώδου من أوكسيرنخوس، ووالدته كايكيلياس Καικιλλίας قد أقرض ثاتريتس وتيتيوريس Τετεωρίς Θατρῆτις καὶ، ووالدتهما ديماتيس Δημᾶτις ابنة أبوللونيوس Ἀπολλωνίος، قرضًا بمبلغ ١٠٠٠ دراخمة فضية، بفائدة ٣ أوبولات لكل مينا شهريًا، ويدفع المقترضون للمُقرض الفائدة نهاية كل شهر، دون أي تأخير κατοχὴν(٤). وإضافة إلى هذه

(1) PSI. 12. 1238. L. 16. (244 CE).
(2) P. Tebt. 4. 1108. LL. 23- 24.
(3) SB. 22. 15313 Z 1- 10. L. 11. (175 CE).
(4) P. Oxy. 3. 506. LL. 1- 40.

الوثيقة – سالفة الذكر – عثر الباحث على بعض الوثائق البردية والأوستراكا التي ورد بها مصطلح κατοχῆς ويدل على الالتزام بسداد الديون المتأخرة(١).

الدلالة على المطالبة بالملكية والحقوق:

ففي وثيقة بردية ترجع إلى عام ٩٧م، من أوكسيرنخوس، نجد ليونيدوس بن ديودوروس Διοδώρος Λεωνίδος، وأمه سارايتوس Σαραεῦτος من أوكسيرنخوس، يقول: ".. وأعلن عن تسجيل حقي κατοχὴν في الأرورات الأربعة المتبقية من والدتي.."(٢).

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٦٦م، من تبتونيس بإقليم أرسينوي، يذكر أحد الأشخاص (فُقد اسمه من الوثيقة) أنه أقرض سيرينوس وديدوموس Σερήνος [καὶ]Διδύμος مبلغ ٥٦٠ دراخمة فضية، ولأنه يخشى أن يضيع حقه κατοχὴ فإنه يطلب تسجيل هذا القرض الذي أقرضه بضمان عدد من الأرورات بالقرب من قرية تبتونيس(٣).

الدلالة على عدم وجود مستحقات متأخرة أو امتياز أو التزام لأحد على العقارات المرهونة أو المباعة:

ففي وثيقة بردية ترجع إلى الفترة من ١٠١ : ١٢٥م، من أوكسيرنخوس، نجد عقد قرض مع رهن عقاري، وفيه يُقر الشخص الذي تسلم القرض بأنه إذا فشل في السداد؛ فإن للمقرض الحق في حيازة وملكية العقار المرهون، ويتعهد بأنه معفي

(1) BGU. 15. 2487. LL. 3- 13 (103 CE); P. Lond. 2. 168. L. 12 (162 CE); O. Claud. 4. 850. L. 16 (176 CE - 200 CE); O. Did. 28. L. 6 (176).

(2) P. Oxy. 4. 713. LL. 34- 37 "… ἀπογρά φομαι καὶ αὐτὸς πρὸς παράθεσιν κατοχὴν τῶν λοιπῶν τῆς μητρὸς ἀρουρῶν τεσσάρων…".

(3) P. Tebt. 2. 318. L. 21. "…[κα]τὰ τ̣ῷ̣[ν πρ]οκειμέν[ων] ἀρουρῶν ἐπιδίδ[ω]μι εἰς τὸ τὴ[ν] [παράθεσιν γεν]έσθαι δ[..] τῆς τ̣[ά]ξεως κ[ατο]χίμων τ[ῶν ἐν] [Τεβτύνει κώμ]η..".

من زراعة الأراضي الملكية، ومن أي التزام أو دين أو امتياز κατοχῆς من أي نوع عام أو خاص، ومن أي شيء آخر مهما كان.."[1].

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٧٠م، من أوكسيرنخوس، نجد طلب من أحد الدائنين إلى مكتب السجلات لتسجيل صك قرض تم إبرامه بضمان بعض الأراضي الزراعية، ولإخطار المدين بهذا التسجيل، والذي يتم تنفيذه بالطريقة المعتادة من خلال الاستراتيجوس، ويُشير السياق إلى إقرار المدين (صاحب الأرض) بأن أرضه خالية من أي التزام κατοχὴν بزراعة الأراضي الملكية، أو أي التزام κατοχὴν آخر من الآن فصاعدًا..[2].

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٧١م، من هيرموبوليس، نجد أريون ابنة هكساكونتوس Ἑξακῶντος ἄριον تُقر بأنها قد باعت إلى هرمايوس ابن ديوجينوس Διογένους Ἑρμαίος من المدينة نفسها ١١ أرورة، من الأراضي الكاتويكية γῆς κατοικικῆς، وأنها ستفصل هذه الأرورات المباعة عن أرضها الأخرى، وتسلمها في حالة جيدة للزراعة، وهي مقاسة بالمقياس العادل أو تم مسحها بشكل دقيق، وهي خالية من زراعة الأراضي الملكية، ومن كل الضرائب مهما كانت، وأنها ستقوم بنقل الملكية إلى المشتري– متى شاء– بموجب سند رسمي عبر مكتب السجلات في هيرموبوليس، حتى يحصل على تفويض من مكتب تسجيل الأراضي خاليًا من أي التزام κατοχῆς...[3].

---

([1]) P. NYU. 2. 29. LL. 15-17 "..καὶ γεω[ργίας βασιλικῆς τε καὶ οὐσιακῆς] [γῆς καὶ παντὸς εἴδους καὶ] ὀφειλῆς καὶ κατοχῆς πάσ[ης δημοσίας τε καὶ ἰδιωτικῆς] [καὶ ἀπὸ παντὸς οὐτινοσοῦν ἄλλου..".

([2]) P. Oxy. 17. 2134 R. LL. 24-25. "… ἀπ[ὸ] τοῦ νῦν, <καὶ> ὁπόταν βούλῃ ἐξεῖναί σοι τῆς ὑποθήκης κατοχὴν ποιήσασθαι καὶ τῶν αὐτῶν ἀρουρ[ῶ]ν κατοχὴν ποιηεῖσθ[αι]…".

([3]) P. Ryl. 2. 164. L. 13. "…τοῦ κυρίου καὶ] καταγρά[ψω ὁπηνίκα ἐὰ]ν αἱρῇ δημ[οσίῳ χρημα]τισμῷ διὰ τῶν ἐν Ἑρμοῦ[πόλει ἀρχείων ἵνα

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٨٣م، من أوكسيرنخوس، نجد طلبًا مقدمًا من شخص يُدعى ديوجينيس Διογένης إلى الاستراتيجوس من أجل رد دين متأخر، وقد أُشير إلى ذلك بالتعبير: ".. τὴν πρὸς τὸ χρέος κατοχήν ..."[١].

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ٢٤٩م، من أوكسيرنخوس، نجد عقد بيع منزل أو عقار يتفق فيه أوريليوس أجاثوس Αὐρήλιος Ἀγαθὸς على بيع نصف حصة منزل قديم، وجميع ملحقاته في حي ميروبالانوس Μυροβαλάνος، بمدينة أوكسيرنخوس، إلى أوريليوس سيرينوس Αὐρήλιος Σερῆνος المُسمى أيضًا سارابيون، ونقرأ في هذا العقد: "... وسنضمن لك نصف الحصة بالكامل ضد جميع المطالبات، خالية من أي ممتلكات لأحد، ومن أي ضريبة أو دين أو امتياز κατοχῆς من أي نوع، وجميع الالتزامات الأخرى مهما كانت..."[٢].

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ٢٦٨م، من أوكسيرنخوس، هي عقد بيع منزل وقطعة أرض، يُقر فيه البائع بأن هذه الممتلكات المباعة خالية من أي دين أو امتياز κατοχῆς من أي نوع، أو أي مطالبات أخرى مهما كانت..."[٣].

وفي هذا السياق، نجد وثيقة بردية ترجع إلى عام ٢٨٢م، من أوكسيرنخوس، وهي تقسيم ميراث أو تركة شخص يُدعى بسينامونيوس Ψεναμούνιος، أحد سكان قرية سينوكوميوس Σενοκώμεως κώμης بين عائلتيه من خلال زوجتين مختلفتين، حصلت العائلة الأكبر والتي تتألف من أخ وأخت على منزل وأرض مجاورة له، وجزء أو نصيب من أربعة عبيد. بينما تم تخصيص بقية التركة للعائلة

=κομί]ση τὸ τῶν [ἐγκτήσεων ἐ]πίσταλμα κ[αθαρὸν ἀπὸ] πάσης κατοχῆς…".

([1]) PSI. 4. 282. L. 28.

([2]) P. Oxy. 10. 1276. L. 16 - 17. "…καὶ παντὸς εἴδους καὶ ἀπὸ ὀφειλῆς καὶ κατοχῆς παντοίας καὶ ἀπὸ παντὸς οὐτινοσοῦν ἄλλου…".

([3]) P. Oxy. 14. 1698. L. 20 "… καὶ παντὸς εἴδους καὶ ὀ]φει[λῆ]ς πάσης καὶ κατοχῆς παντοί[ας καὶ ἀπὸ παντὸς οὐτινοσοῦν] ἄλλου….".

الأصغر، والتي تتألف من شقيقين بالغين وثلاثة قاصرين. والملاحظ أن صيغة العقد غير عادية – إلى حد ما– نظرًا للظروف التي وافقت فيها العائلة الأكبر على أخذ أقل من المبلغ الكامل الذي يحق لها الحصول عليه، في مقابل سداد ديون المتوفى من قبل العائلة الأصغر، وقد تم وضع الترتيبات للحصول على موافقة القاصرين على العقد عند بلوغهم سن الرشد. وفي هذه الوثيقة تُقر العائلة الأصغر بأن لإخوتهم الآخرين الممتلكات التي تم الاتفاق عليها من الوقت الحاضر وإلى الأبد، ولهم حق استخدامها كما يحلو لهم دون عائق، وسيضمنون لهم جميع الممتلكات الموصوفة خالية من أي دين أو مستحقات متأخرة κατοχῆς أو أي مطالبة أخرى مهما كانت ..."[١].

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ٢٩٨م، من أوكسيرنخوس، نجد عقد تنازل عن مباني وأراضي، مع طنبور مياه، ورافعة، وحجر، وبعض الممتلكات الأخرى، وفي هذا العقد يُقر المتنازل بأن هذه الممتلكات خالية من أي دين أو امتياز κατοχῆ من أي نوع، أو أي مطالبات أخرى مهما كانت..."[٢].

واستمر استخدام مصطلح κατοχῆς بمعنى (امتياز) خلال القرن الرابع الميلادي، ففي وثيقة بردية ترجع إلى عام ٣١٨م، من أوكسيرنخوس، نجد عقد بيع منزل، حيث باع أوريليوس أبيون Αὐρήλιος ἀπίων من مدينة أوكسيرنخوس إلى أوريليوس بن ديديموس Αὐρη[λ]ί[ῳ Διδύμοῦ من المدينة نفسها، منزلًا فارغًا، مع جميع ملحقاته، بالسعر المتفق عليه وهو ١٤ تالنت و ٤٠٠٠ دراخمة فضية، وقد قبض الثمن بالكامل يدًا بيد، ولذا فهو يُقر للمشتري بامتلاك العقار

(1) P. Oxy. 14. 1638. L. 27. "…ἀπὸ πάντων πάσῃ βεβαιώσι καὶ καθαρὰ ἀπό τε ὀφιλῆς καὶ κα[[τοχῆς π]άση[ς καὶ ἀπὸ παντὸς οὐτινοσοῦν ἄλ]λου, …".

(2) P. Oxy. 14. 1704. L. 17. "…ἀπὸ πάντων] πάσῃ βεβαιώσι καὶ καθαρὰ ἀπό τε ὀφιλῆς καὶ κατοχῆς παντοίας καὶ [ἀπ]ὸ πα[ντὸς οὐτινοσοῦν ἄλλου…".

ومنحه السلطة لاستخدامه وإدارته كما يشاء دون أي عائق، وسوف يقوم بتسليمه خاليًا من أي دين أو امتياز κατοχῆς عام أو خاص..."[١].

جدير بالذكر أن أوريليوس أبيون (البائع) قد حاول بشتى الطرق ضمان العقار للمشتري ضد أي مطالبات، وإذا تم اتخاذ أي إجراء ضد هذه الممتلكات سواء كانت كلها أو جزء منها؛ فإنه مضطر إلى ردها فورًا على نفقته الخاصة، وعلى المشتري تسجيل العقد متى شاء دون الحاجة إلى أي موافقة من البائع، وأنه موافق على التسجيل النهائي[٢]. وإضافة إلى هذه الوثائق – سالفة الذكر – عثر الباحث على بعض الوثائق البردية التي ورد بها مصطلح κατοχῆς ويدل على الامتياز أو الالتزام[٣].

الدلالة على الضمان أو الكفالة:

ففي وثيقة بردية ترجع إلى عام ٢٢٢م، من أوكسيرنخوس، نجد صك ضمان مكتوب من ثلاث نسخ، وفيه يُقر تيتوس إيليوس ماكسيموس Τίτος Αἰλίος Μαξίμος أنه باع وإلى الأبد لـ كلوديا إيزيدورا Κλαυδία Ἰσιδώρα منزلًا مبنيًا بالحجارة وفناء مع قبو تحته، وملحقاته، .. بالسعر المتفق عليه بينهم، والملحقات والمساحات الشاغرة، .. العام الماضي في الثالث من شهر توت، بضمان ἐπὶ κατοχῇ أسمائهم[٤].

---

([1]) SB. 10. 10728. L. 17.

([2]) Coles. A. R: "Two Papyri in the University of Michigan Collection", *TAPA*, 97 (1966), p. 58.

([3]) P. Ross. Georg. 5. 14. L. 16 (101 CE); P. Lond. 3. 903. L. 21 (106 CE); P. Oxy. 34. 2722. L. 39 (154 CE); SB. 6. 8971= P. Wisc. 2. 83. L. 12. (162 CE); P. Pintaudi. 35. L. 16. (201 CE); PSI. 15. 1550. L. 21. (201 CE); P. Gen. 2. 116 = SB. 12. 11233. L. 45 (247 CE); P. Oxy. 49. 3498. L. 28 (274 CE); SB. 20. 14681. L. 23-24. (276 CE); P. Gen. 4. 185. L. 16 (326 CE).

([4]) P. Oxy. 14. 1634. L. 11. "… τῷ προδιεληλυ]θότι τρίτῳ ἔτει Θὼθ ἐπὶ κατοχῇ τῶν ὀνομάτων ἡμῶν…".

الدلالة على سند القرض أو صك القرض:

ففي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١١٢م، من إقليم أرسينوي، نجد هرقليوس ابنة أمونيوس Ἡρακλοῦς Ἀμμωνί[ο]υ، مع وكيلها ابنها سابينوس Σαβείνος، تلقت من تاسوخاريون Ταση[χαρίον عن طريق بنك هربوخراتينوس Ἀρ]ποχρατίωνος مبلغ (١٦١٢) دراخمة فضية، والذي كان تاسوخاريون مدينًا لها بموجب صك قرض κατ[ο]χὴν تم تنفيذه من خلال مكتب التسجيل نفسه، وبمسودة من بنك سارابيون، وقد تم تسليم هذه المستندات لها لإعفائها، حيث تم تسديد القرض..."[1].

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٣١م، من قرية تالاو [Ταλα]ὼι التابعة لإقليم أوكسيرنخوس، نجد حورس بن حورس Ὧρος Ὥρου، وأمه نيفرسوتوس [Πα]νούφεις Νεφερσοῦτ(ος) قد أقرض بانوفيس بن ديوخيس Διεύχου وأمه تيثيتوس Τεθεῦτος، وكلاهما من قرية تالاو، بالإضافة إلى ٤٠٨ دراخمات فضية سابقة، التي كان قد أقرضها له في وقت سابق، وذلك القرض مُسجل في مكتب السجلات بضمان أرورة ونصف، وسُجل صك الرهن [κατ]οχὴν على (الأرورة والنصف) بالكامل، والآن يحصل بانوفيس على قرض آخر بمبلغ ٢١٠ دراخمة فضية، ليكون المجموع ٦١٨ دراخمة فضية، وعلى بانوفيس الالتزام بسداد الدين..."[2].

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ٢٤٩م، من أوكسيرنخوس، نجد طلبًا بإلغاء صك رهن عقاري κατοχὴν عند سداد قرض، والطلب موجه إلى أمناء سجل العقارات في أوكسيرنخوس، حيث اقترض أوريليوس ثونيس Αὐρηλίος Θώνιος مع مجموعة من أصدقائه مبلغ ٤٥٠٠ دراخمة فضية من شخص يُدعى بيكوسيوس Πεκύσιος، ورغم عدم ذكر شروط القرض فنفترض أنه كان لمدة

(1) P. Ryl. 2. 174. LL. 22- 23.
(2) SB. 6. 9190. L. 19.

أربع سنوات، وتم وضع رهن عام على ممتلكات المدينين دون تقديم أي ضمان محدد، ونقرأ: "... وعلى مسؤوليتنا الشخصية المنفذة من خلال نفس السجل فيما يتعلق بهذا الدين، ورغبة منا في إلغاء صك الرهن هذا، فإننا نقدم التماسًا بهذا المعنى، ونقسم بأسيادنا القياصرة أننا لم نستخدم أي خداع...[١]. وقد سُجل صك القرض في السجل العام للأوراق المالية في أوكسيرنخوس، وتقدم المدينون بطلب لإلغاء تسجيل صك الرهن على ممتلكاتهم عند سداد القرض[٢]. وإضافة إلى هذه الوثائق – سالفة الذكر– عثر الباحث على بعض الوثائق البردية التي ورد بها مصطلح κατοχῆς ويدل على صك القرض[٣].

الدلالة على الحائز القانوني للعقار:

ففي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٣٦م، من قرية سوكنوبايو نيسوس، نجد عقد إيجار معصرة زيت، حيث يقدم حورس بن بانفرميوس Ὥρου το[ῦ] Πανε[φ]ρέ[μμεως من قرية سوكنوبايو نيسوس طلبًا إلى ديادومينوس Διαδουμέν[ωι] الأيكونومـــوس οἱ[κο]νόμ[ῳ] الحـــائز القـــانوني κατόχο(υ) برغبته في استئجار معصرة زيت مع جميع المعدات والآلات والمكبس، وأنه سيدفع ما يُسمى (براءة أو تصريح) الكهنة، بشرط ألا أدفع أي ضريبة أخرى بالإضافة إلى ضريبة البيع بالتجزئة ..."[٤].

---

([1]) SB. 5. 7634. L. 41 - 48. "… κ̣αὶ τ̣ὴν [γ]ε̣νομ[έ]νη̣ν διὰ τοῦ \αὐτοῦ/ βιβλειοφυλακ-ίου̣ κ̣ατοχὴν τῶν ὀν[ο]μ̣ά̣τ̣ω̣ν ἡμῶν [πρ]ὸς τ̣ὸ χρέος· ἥνπερ βουλόμενοι ἀνεθῆναι ἐ̣π̣ιδίδομεν τὸ ὑπόμνημα, ὡς καθήκ̣ε̣ι, καὶ ὀμνύομεν τὴν Μάρκων Ἰουλίων Φιλίππω(ν) Καισάρων τῶν κυρίων τύχην μὴ ἐψεῦσθαι…".

([2]) Roberts. C. H: "Two Papyri from Oxyrhynchus", *JEA*, 20 (1934), p. 20.

([3]) BGU. 4. 1148. LL. 16 – 17 (13 BEC); BGU. 7. 1662. L. 16 (182 CE).

([4]) Stud. Pal. 22. 177= SPP. 22. 177. LL. 1- 4.

في هذا العقد نجد أن مصطلح (υ)κατόχο يُشير إلى أن المؤجر يُعد مالكًا قانونيًا بشكل ضمني، وليس مالكًا بشكل شخصي، بمعنى أن الأيكونوموس (عامل المالية) ليس مالكًا لمعصرة الزيت بشكل شخصي، وإنما مالكًا لها بصفتها من أملاك الدولة. كما تدل الوثيقة على أنه كان للمعبد دور في مثل هذه الإيجارات وكان يُشترط الحصول على براءة من الكهنة، وقد حمل عقد الإيجار معه الحق في بيع الزيت بالتجزئة، لكن يبدو أن تحصيل ضريبة المبيعات يقع على عاتق المستأجرين الذين حصلوا على الامتياز من الأيكونوموس(١).

وهكذا نجد أن مصطلح κατοχῆς من المصطلحات ذات الدلالات الاقتصادية المتعددة، فقد استخدم للدلالة على العديد من الأمور والتعاملات الاقتصادية، فنراه يأتي بمعنى حق الحجز أو الرهن أو عدم التأخير في سداد القروض والديون أو المطالبة بالحقوق أو الدلالة على عدم وجود امتيازات أو التزامات على عقارات مرهونة أو مباعة، كما جاء بمعنى الضمان وكذلك جاء بمعنى صك القرض، وجاء – أيضًا – ليدل على الحائز أو المالك القانوني للعقار.

**ثالثًا– دلالة اجتماعية:**

كما ورد مصطلح κατοχῆς بمعنى (امتياز)، فيما يتعلق بالنواحي الاجتماعية، ففي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١١٩م، ربما من الاسكندرية، وهي مرسوم الإمبراطور هادريان بخصوص ميراث أطفال الجنود الذين ماتوا أثناء الخدمة، نقرأ فيها: "... اعلم عزيزي هراميوس .... أن الأطفال الذين أنجبهم آباءهم أثناء خدمتهم العسكرية، قد مُنعوا من التصرف في ممتلكات آباءهم، وأن هذا لم يكن إجراء قاسٍ؛ لأنه تصرف حسب الانضباط العسكري. أنا شخصيًا سعيد جدًا بوضع مبادئ يمكنني من خلالها تفسير الحكم القاسي – إلى حد ما – الذي

(1) Johnson. A. C: *Roman Egypt to the Reign of Diocletian*, London, 1936, P. 367.

أصدره الأباطرة قبلي بشكل أكثر لطفًا. ولذلك على الرغم من حقيقة أن هؤلاء الأطفال الذين تم الاعتراف بهم أثناء الخدمة العسكرية ليسوا الورثة الشرعيين لآبائهم؛ إلا أنني أقرر – مع ذلك – أنهم أيضًا قادرون على المطالبة بحيازة الممتلكات وفقًا لذلك الجزء من المرسوم .. وسيكون عليك أن تجعل هذا الإحسان مني معروف لكل من جنودي الحاليين والمحاربين القدامى، ليس لكي أبدو وكأنني مُمجد بينهم، ولكن حتى يتمكنوا من الاستفادة من هذا الامتياز κατοχῆς إذا لم يكونوا على علم به.."[١].

من الواضح أن هذا الخطاب وارد من الإمبراطور هادريان ويتناول مسألة الإرث بلا وصية؛ حيث لا يحق للأطفال غير الشرعيين المطالبة به عادة[٢]، وتشير النبرة السخية لهذه الرسالة إلى أن الإمبراطور هادريان كان يُشير إلى جميع أطفال الجنود، وليس فقط أولئك الذين كانوا مواطنين رومانيين، ومع ذلك كانت هناك قيود قانونية على الإرث لأنه كان مرتبطًا بنص المرسوم الخاص بميراث الأقارب بالدم. ورغم هذا فقد كانت رسالة هادريان بمثابة خطوة كبيرة نحو الاعتراف بالزواج أثناء الخدمة العسكرية، وتؤكد نبرتها على مسؤوليته الشخصية،

---

([1]) Chr. Mitt. 373. (119 CE) = BGU. 1. 140. L. 10- "… ἐπί[σ]ταμαι, Ῥάμμιέ μου, τ[ο]ύτους, ο[ὓ]ς οἱ γονεῖς αὐτῶν τῷ τῆς στρατείας ἀνείλα[ν]το χρόνῳ, τὴν πρὸς τὰ πατρικὰ [ὑπάρ]χοντα πρόσοδον κεκωλῦσθαι, κ[αὶ τ]οῦτο οὐκ ἐδόκει σκληρὸν ε[ἶ]ναι [τὸ ἐν]αντίον αὐτῶν τῆς στρατιω[τι]κῆ[ς] [διδα]χῆς πεποιηκότων. ἥδιστα δὲ αὐτὸς προείεναι τὰς ἀφορμὰς δι᾽ ὧν τὸ αὐστηρότερον ὑπὸ τῶν πρὸ ἐμοῦ Αὐτοκρατόρων σταθὲν φιλανθρωπό τερ[ο]ν ἑρμηνεύω. ὅνπερ τοιγαροῦν τ[ρόπ]ον οὔκ εἰσιν νόμιμοι κληρο[νόμ]οι τῶν ἑαυτῶν πατέρων οἱ τῷ [τ]ῆς στρατε[ί]ας χρόνῳ ἀναλ[η]μφθέν τες, ὅμως κατ[ο]χὴ[ν] ὑ[πα]ρχόντων ἐξ ἐκείνου τοῦ μέ[ρ]ους τοῦ διατάγμα τος, οὗ καὶ τοῖς πρὸς [γ]ένους συνγενέσι δίδοται…".

([2]) Johnson. A. C: *Op. Cit.*, p. 678.

وحسن نيته تجاه جنوده، وهو ما يُعد سببًا كافيًا للتغاضي عن خرق اللوائح العسكرية(١).

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ٣٠١م، من أوكسيرنخوس، نجد اتفاق بين أفراد أسرة ميخانيس Μηχ(ανῆς) على تحديد حجرة كل فرد من أفراد الأسرة، وقد ورد بالوثيقة أنه قد تم حجز [ς]κατοχῆ الحجرة الثالثة للأب والأم(٢).

وهكذا نجد أن مصطلح κατοχῆς من المصطلحات ذات الدلالات الاجتماعية – أيضًا– كما رأينا في الوثائق البردية.

(1) Campbell. B: *Op. Cit.*, p. 158.
(2) PSI. 1. 84. L. 15.

## الخاتمة:

**في ختام هذا البحث نتوصل إلى النتائج الآتية:**

- اختلفت دلالات مصطلح κατοχῆς في المصادر الكلاسيكية اليونانية، فنجده تارة يأتي بمعنى (احتجز أو اختار)، وتارة أخرى يأتي بمعنى (المُلهم الذي يخشى الإله)، وتارة ثالثة يأتي بمعنى (المقيد بالسلاسل)، وتارة رابعة يأتي بمعنى (الإقامة القسرية). مما يدل دلالة واضحة على تعدد معاني هذا المصطلح في المصادر الكلاسيكية.
- ورد مصطلح κατοχῆς في عدد كبير من المصادر الوثائقية (البردي والأوستراكا) وكانت له دلالات دينية، فالكاتوخيس من الناحية الدينية هو شخص محتجز أو معتكف في المعبد لخدمة الإله، ودخل في هذا الاعتكاف بأمر من الإله، ولا يجوز له الخروج من هذه العزلة وممارسة حياته الطبيعية أو العادية خارج المعبد إلا بأمر من الإله أيضًا، وقد تظهر هذه الأوامر خلال حلم معين.
- لمصطلح κατοχῆς دلالات اقتصادية متنوعة، فقد ورد في الوثائق بمعنى حق الحجز، الرهن، عدم التأخر في سداد القرض، المطالبة بالملكية والحقوق، ألا يكون على العقار متأخرات أو امتياز أو التزام لأحد، الضمان، الكفالة، سند القرض، الحائز القانوني.
- لمصطلح κατοχῆς دلالات اجتماعية – أيضًا– فقد جاء بمعنى (امتياز اجتماعي)، وبمعنى (حَجْز) مكان للسكن والإقامة.

## الاختصارات

BASP: *The Bulletin of the American Society of Papyrologists.*

JEA: *The Journal of Egyptian Archaeology*.

ZPE: *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik.*

TAPA: *Transactions of the American Philological Association.*

## المصادر والمراجع

**أولًا – المصادر البردية والأوستراكا:**


- BGU= *Aegyptische Urkunden aus den Königlichen (later Staatlichen) Museen zu Berlin, Griechische Urkunden. Berlin.*
- O. Claud = *Mons Claudianus. Ostraca graeca et latina.*
- P. Gen = *Les Papyrus de Genève.*
- P. Lond = *Greek Papyri in the British Museum.* London. At present 7 vols.
- P. NYU= *Greek Papyri in the Collection of New York University*.
- P. Oxy = *The Oxyrhynchus Papyri*. XI, Nos. 1351—1404, ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt. 1915.
- P. Ross. Georg = *Papyri russischer und georgischer Sammlungen*.
- P. Ryl = *Catalogue of the Greek and Latin Papyri in the John Rylands Library, Manchester*.
- P. Sorb = *Papyrus de la Sorbonne*.
- P. Tebt = *The Tebtunis Papyri*.
- P. Wisc = *The Wisconsin Papyri*.
- PSI = *Papiri greci e latini*.
- SB = *Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten.*

❖ UPZ = *Urkunden der Ptolemäerzeit (ältere Funde)*, ed. U. Wilcken. I, *Papyri aus Unterägypten*. Berlin—Leipzig 1927. Nos. 1—150.

## ثانيًا – المصادر الكلاسيكية:

- Diodorus Siculus, Bibliotheca historica, "*Diodori bibliotheca historica,* 5 vols., 3rd edn.", Ed. Vogel, F., Fischer, K.T. (post I. Bekker & L. Dindorf) Leipzig: Teubner, 2: 1890.
- Euripides, Hecuba Trag. "*Euripidis fabulae*, vol. 1", Ed. Diggle, J. Oxford: Clarendon Press, 1984.
- Herodotus, Historiae, "*Hérodote. Histoires*, 9 vols.", Ed. Legrand, Ph.–E. Paris: Les Belles Lettres, 5, 1968.
- Plutarchus, De fortuna Romanorum Biogr., "*Plutarchi moralia,* vol. 2.2", Ed. Nachstädt, W. Leipzig: Teubner, 1935, Repr. 1971.
- ———————, Romulus Biogr, "*Plutarchi vitae parallelae,* vol. 1.1, 4th edn.", Ed. Ziegler, K. Leipzig: Teubner, 1969.
- Sophocles, Trachiniae Trag, "*Sophocle*, vol. 1", Ed. Dain, A., Mazon, P. Paris: Les Belles Lettres, 1955, Repr. 1967.

## ثالثًا– مراجع بلغات أجنبية:

- Bagnall. R & Derow. P: *The Hellenistic Period,* Blackwell Publishing, 1981.
- Coles. A. R: "Two Papyri in the University of Michigan Collection", ***TAPA***, 97 (1966).
- Delekat. L: *Katoche, Hierodulie und Adoptionsfreilassung*, Munich, 1964.
- Johnson. A. C: *Roman Egypt to the Reign of Diocletian*, London, 1936.
- Lewis. N: *Greeks in Ptolemaic Egypt*, Oxford, 1986.

- Merkelbach. R: "Zur enkatoxh im Sarapeum zu Memphis.", ***ZPE***, 103 (1994).
- Roberts. C. H: "Two Papyri from Oxyrhynchus", ***JEA***, 20 (1934).
- Vandorpe. K: *A Companion to Greco-Roman and Late Antique Egypt*, Wiley-Blackwell, 2019.
- Vierros. M: "Bernard Legras, Les reclus grecs du Sarapieion de Memphis", ***BASP***, 49, 2012.
- Casanova. G: "Le case di UPZ 18, 19 e 20 osservazioni.", ***ZPE***, 65 (1986).